# الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

ورسالة الوحدة الإسلامية الشاملة لاربعمائة مليون مسلم[23] من حدود الصين إلى شاطئ المحيط الأطلسي، بل قام برحلة شاقّة حافلة بتوفيق يتلوه توفيق، وفتح عظيم يتلوه فتح عظيم، وأخذ يجوب الأرض، ويركب البحر، ويزور الأقطار العربيّة والعواصم الإسلامية، ولم يدخل بلداً إلاّ ترك فيه آثاراً عظيمة خالدة محسوسة ملموسة لاتقبل الانمحاء أبداً، ولم يقتصر في رحلته على قطر أو قطرين، إذ وسع إرشاده أكثر البلاد، ووهب نفسه لكافّة أقطار الشرق الإسلامي، فسافر إلى مصر، وسوريا، ولبنان، وشرق الأردن، وفلسطين، وإيران، والهند، والباكستان، وقفقاسيا، وغيرها. وكانت هذه الرحلة تحمل مشعلاً عظيماً من مشاعل تقارب شعوب المسلمين بما لم يسبق إليه مثيل، وسجّل للإسلام والتشيّع أرقاماً عالية مدهشة يفوق بها على مصلحي القرون الماضية والحاضرة، وأصبح عمله إعجازاً. ألا ترى أنّها معجزة من معجزات القدر أن يهيّئ الله تعالى للإمام الزنجاني طلوعه على مصر ـ ومصر حاضرة الثقافة العربية، وزعيمة الشرق العربي في مكانتها العلميّة والأدبيّة، وجبروت ثقافتها ـ وهو فرد، ولكنّه كان جيشاً في إهاب[24] رجل، ورجلاً في عزيمة جيش، إذ كلّ عضو في الروع منه جموع، لأنّه كان من نفسه الكبيرة في جيش وإن خُيّل أنّه إنسان. لقد وقف الإمام الزنجاني في مصر على ذروة توازي ذروة الهرم الأكبر، بل تعلو عليها، وكأنّ خيوطاً من النور تصل بينه وبين عظماء الكنانة الذين ساهموه في جهاده المقدّس العظيم في سبيل الوحدة الإسلامية. وتجلّت ميزة العلم والفلسفة، وشدة العقل والإخلاص في أقواله وأفعاله، فقد